

إحياء علوم الدين

خلق ا ﻻ ولا تتفكروا في ا ﻻ فإنكم لن تقدروا قدره // حديث ابن عباس إن قوما تفكروا في ا ﻻ فقال النبي A تفكروا في خلق ا ﻻ ولا تتفكروا في ا ﻻ فإنكم لن تقدروا قدره أخرجه أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وقال هذا إسناد فيه نظر قلت فيه الوازع بن نافع متروك // وعن النبي A أنه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق ا ﻻ D قال فكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه فإن بهذا المغرب أرضا بيضاء نورها بياضها وبياضها نورها مسيرة الشمس أربعين يوما بها خلق من خلق ا ﻻ D لم يعصوا ا ﻻ طرفة عين قالوا يا رسول ا ﻻ فأين الشيطان منهم قال ما يدرون خلق الشيطان أم لا قالوا من ولد آدم قال لا يدرون خلق آدم أم لا // حديث خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق ا ﻻ الحديث رويناه في جزء من حديث عبد ا ﻻ بن سلام // وعن عطاء قال انطلقت يوما أنا وعبيد بن عمير إلى عائشة رضى ا ﻻ عنها فكلمتنا وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال قول رسول ا ﻻ A زر غبا تزدد حبا قال ابن عمير فأخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول ا ﻻ A قال فبكت وقالت كل أمره كان عجبا أتاني في ليلتي حتى مس جلده جلدى ثم قال ذريني أتعبد لربي D فقام إلى القربة فتوضأ منها ثم قام يصلى فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الأرض ثم اضطلع على جنبه حتى أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح فقال يا رسول ا ﻻ ما يبكيك وقد غفر ا ﻻ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكى وقد أنزل ا ﻻ تعالى على في هذه الليلة إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الأبواب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها // حديث عطاء انطلقت أنا وعبيد بن عمير إلى عائشة الحديث قال ابن عمير فأخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول ا ﻻ A الحديث في نزول إن في خلق السموات والأرض وقال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها تقدم في الصبر والشكر أنه في صحيح ابن حبان من رواية عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء // فقل للأوزاعي ما غاية التفكير فيهن قال يفرؤهن ويعقلهن .

وعن محمد بن واسع أن رجلا من أهل البصرة ركب إلى أم ذر بعد موت أبي ذر فسألها عن عبادة أبي ذر فقالت كان نهاره أجمع في ناحية البيت يتفكر .

وعن الحسن قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة .

وعن الفضيل قال الفكر مرآة تريك حسناك وسيئاتك .

وقيل لإبراهيم إنك تطيل الفكرة فقال الفكرة مخ العقل وكان سفيان بن عيينة كثيرا ما يتمثل بقول القائل .

إذا المرء كانت له فكرة ... ففى كل شئ له عبرة .

وعن طاوس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم يا روح الله هل على الأرض اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقته ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة فإنه مثلى .

وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض يغير الحق قال أمنع قلوبهم التفكير في أمرى .

وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ أعطوا أعينكم حظها من العبادة فقالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه // حديث أبى سعيد الخدرى أعطوا أعينكم حظها من العبادة الحديث أخرجه ابن أبى الدنيا ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة بإسناد ضعيف // وعن امرأة كانت تسكن البادية قريبا من مكة أنها قالت لو تطالعت قلوب المتقين بفكرها إلى ما قد ادخلها في حجب الغيب من خير الآخرة لم يصف لهم في الدنيا عيش ولم تقرر لهم في الدنيا عين .

وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان إنك تديم الجلوس وحدك

فلو